

الكثافة المرتفعة والنمو السريع ، وهذه تمثل مواطن الخطر السكاني في العالم بعد أن انهدمت مواردها فاصبحت عاجية عن الوفاء باحتياجات السكان . ثم أقاليم الكثافة المنخفضة والنمو المعتدل وهذه وإن لم تبلغ رخاء المجموعة الأولى إلا أنها ليست معرضة لخطر الانفجار السكاني ، وأخيرا أقاليم الكثافة المرتفعة والنمو المعتدل ، وهي أقاليم ازدحمت بسكانها ولكنها تحاول الآن ألا يزيد هؤلاء السكان الزيادة التي ترهق الموارد الطبيعية حتى تصل بها إلى حد العجز . وقد تناول الكتاب هذه المناطق في جزئه الجغرافي تناولا يقوم على أساس من المنهج العلمي السليم .

وبعد ، فإن موضوع السكان من أخطر الموضوعات التي تشغل بال العالم المعاصر ، ويعرض كتاب « السكان : ديموغرافيا وجغرافيا » هذا الموضوع عرضا لا يعوزه الشمول ، مما يساعدنا على تفهم جوانب المشكلة السكانية وإبعادها المختلفة . وهي خدمة أسداها الزميلان غلاب وعبد الحكيم للمشتغلين بشئون السكان أيا كان ميدان تخصصهم الدقيق .

مساحة سطح الأرض ، ومن ثم فهناك مناطق قد بلغت حدود التثخنة بسكانها بينما لا تزال مناطق أخرى في الأرض جانحة إلى السكان . وليس تجمع السكان في منطقة ونخلهم في أخرى إلا حصيلة تركيب معقد من العوامل الطبيعية والاقتصادية والحضارية والتاريخية . ويعبر عن نسبة عدد السكان في منطقة ما من الأرض إلى مساحة هذه المنطقة « بالكثافة » . ولكن الكثافة المطلقة محدودة الدلالة في الدراسات العلمية ، فقد تزدحم منطقة ما بسكانها ولكن هؤلاء السكان ينعمون بمستوى معيشي أعلى مما يتمتع به سكان منطقة أخرى مخلخلة السكان بسبب أن الأولى أكثر موارد وأعظم إنتاجية ، بل وربما كانت وفرة السكان هي نفسها السبب في الرخاء وارتفاع مستوى المعيشة . ومن ثم كان لابد من مقاييس « للكثافة » أصدق تعبرا من مجرد الكثافة الحسابية المطلقة .

ويمكن أن نقسم العالم بصفة عامة من حيث كثافة السكان ونموهم إلى أربعة أنماط : أقاليم الكثافة المنخفضة والنمو المعتدل وهي بلاد تنعم بالرخاء في الغالب ، إذ لا تزال مواردها أكثر من احتياجات سكانها ، ويقابلها في الطرف الآخر أقاليم



## نشأه الفكر الفلسفي في الإسلام

تأليف الدكتور على سامي لثشار

وجائزة الدولة التشجيعية

بقلم الدكتور  
محمد مصطفى حلمي

ليسانس آداب قسم فلسفة من جامعة القاهرة - دكتوراه في الفلسفة من جامعة كمبودج - أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية الآداب جامعة الاسكندرية - له مؤلفات كثيرة في الفلسفة .

حدود الجدة والطرافة والابتكار ، وكل أولئك من شأنه أن يعين على وضع الفكر الفلسفي في الإسلام في مكانه من التاريخ وموضعه بين الأفكار .

والكتاب الذي بين أيدينا ، وأحب أن أعطيك فكرة عنه وطرفا منه ، هو دراسة لنشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ، قام بها وقدمها في الطبعة الثانية للجزء الأول الزميل الصديق الدكتور على سامي لثشار أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية الآداب بجامعة الاسكندرية ، وحصل بها تقديرا لها على جائزة الدولة التشجيعية لهذا العام . ولهذا كان لا بد من أن يكون لهذا الكتاب خطره العلمي بين ما كتب عن الفكر الفلسفي في

كان الفكر الفلسفي في الإسلام وما يزال وسيظل موضوعا خصباً لدراسات وبحوث كثيرة تكشف عن طبيعته وحقيقته ، وعن المصادر التي استقى منها ، والعوامل التي تأثر بها ، والاطوار التي مر بها ، والشخصيات التي ظهرت ، والمذاهب التي صدرت في كل طور منها ، وما ينطوي عليه هذا الفكر من أفكار وأنظار ومنازع بعضها لا يعدو أن يكون نقلا عن مصدر قديم ، أو تعبيرا جديدا عن عقيدة دينية أو فكرة فلسفية اكل منهما أصوله السابقة فيما أنزل الله عز وجل من كتب سماوية من ناحية ، وفيما خلف العلماء والفلاسفة المتقدمون من كتب انسانية من ناحية أخرى ، وبعضها الآخر يتجاوز هذا كله إلى

الإسلام ، لا سيما في الفترة التي ولف عندها ، وهي فترة النشأة الأولى لهذا الفكر ، وأنها لفترة ظلت زمانا طويلا مغمورة مهجورة يكتنفها الغموض ، حتى جاء الدكتور النشار فإذا هو يفردها لهذا الكتاب ، ويرفع عن وجهها النقاب ، ويفتح من دونها الباب .

ويشتمل الكتاب على مقدمة مجملة من ثلاثة أجزاء ، وعلى دراسة مفصلة تقع في ثلاثة أبواب :

فأما الجزء الأول من المقدمة ففي « القرآن والفكر الفلسفي في الإسلام » ، والجزء الثاني في « منهج البحث التجريبي في العالم الإسلامي » ، والجزء الثالث في « الإبداع في الفكر الإسلامي الفلسفي » ، وتختتم هذه المقدمة بملاحظات عامة عن الباحثين في الفلسفة الإسلامية .

وأما الباب الأول من أبواب الكتاب فقد عرض فيه المؤلف لنشأة الفلسفة الإسلامية ، وعوامل نشأة هذه الفلسفة الإسلامية من يهودية ومسيحية وفلسفة يونانية ومذاهب غنوصية شرقية . ويندرج تحت هذا الباب الأول فصول أربعة ، فصل المؤلف في كل منها ما أحمله قبل ذلك في تهيئته للحديث عن عوامل نشأة الفلسفة الإسلامية ، فأفرد الفصل الأول للإسلام واليهودية ، وتحدث فيه عن مسألة النسخ ، والحركة اليهودية السرية ، وتطور الجدل بين المسلمين واليهود ، وأفرد الفصل الثاني لتفصيل القول في « الإسلام والمسيحية » وتحدث في الفصل الثالث عن « الفلسفة اليونانية عند المسامين » ، فتناول حركة الترجمة عند المسلمين كما تناول المترجمين أنفسهم ، وبين مدى معرفة المسلمين بفلسفة اليونان ، ومناقل الرواقية إلى العالم الإسلامي ، ووقف بعد ذلك عند الشكاك ، ثم عند الأفلاطونية الحديثة ، وخصص المؤلف الفصل الرابع « للغنوصية الشرقية » فأعطانا معلومات قيمة عنها ، وعن رجالها ومذاهبها ، وعن آثارها في كل من اليهودية والمسيحية والأديان الثنوية الفارسية والمذاهب الهندية والعلوم الإسلامية ، حتى لقد جاء هذا الفصل بصفة خاصة جامعاً لهذه المعلومات القيمة ، ومفصلاً لها ، ومبيناً عنها ، على وجه من الطرافة هو بحيث يمكن القول بأنه لم يسبق إليه .

وأما الباب الثاني فموضوعه هو « البواكير الأولى للحركة العقلية الإسلامية » ، ويندرج تحته فصول أربعة : الفصل الأول منها في « الفقهاء وعقائدهم الكلامية » ، والفصل الثاني في « أهل السنة الأوائل » ، وهنا هنا يتحدث المؤلف عن آراء بن كلاب الكلامية ، لا سيما عن رايه في الذات والصفة والقرآن ، وما أثاره هذا الرأي من افكار وأنظار لدى المتكلمين والفقهاء الآخرين ، لا سيما أمام الحرمين وابن تيمية ، ثم تحدث عن مدرسة ابن كلاب الفكرية في العالم الإسلامي ، وعن أبرز تلاميذه في هذه المدرسة ، سواء أكان هذا التلميذ أو ذاك من المتكلمين مثل أبي العباس القلانسي من متكلمي أهل السنة في القرن الثالث للهجرة ، أم كان من الصوفية مثل الحارث بن أسعد المحاسبي من صوفية القرن الثالث للهجرة أيضاً ، والفصل الثالث في « القدرين الأول » وأبرز شخصياتهم وهم : معبد ابن خالد الجهنى الذى قتل بعد السنة الثمانين للهجرة ، وغيلان بن مسلم الدمشقي شهيد المذهب القدرى والمثل الأعلى للدفاع عن عقيدته والثبات عليها في وجه الطغاة من بنى أمية ، ومحمد بن شبيب البصرى ، وأبو شعر الحنفى ، والفصل

الرابع في « المجيرة الأوائل » وفي « نشأة التأويل العقلى » ، وفيمن ظهر من أصحاب الرأى في الجبر ، وأرباب التأويل العقلى من المتقدمين من أمثال الجعد بن درهم ، والجهم بن صفوان وما كان له من آراء فلسفية ، وما تفرع على آرائه ، لا سيما ما كان منها في الجبر ، من فرق تبلغ عندها ثمانى ، وفيما بين الجهم بن صفوان وكل من المعتزلة والاشاعرة والقرائى من صفات .

وأما الباب الثالث فقد درس فيه المؤلف المعتزلة دراسة تاريخية ومذهبية مستفيضة ، وقد أبان فيها عن شخصيات أئمة هذه الفرقة ومذاهبهم أمانة جلت كثيرا من الأغوار ، وألقت كثيرا من الأنوار ، على كثير من الأفكار والأنظار ، التى وإن كان بعضها قد درسه مؤلفون آخرون من قبل ، إلا أن للدكتور النشار فضل الزيادة والإضافة ، وميزة الجدة والطرافة ، وهما خصلتان تبدوان في مواضع شتى من هذه الدراسة المستفيضة للمعتزلة في هذا الباب ، فضلا عما يظهر من أوجه هاتين الخصلتين من حين إلى حين على صفحات الأبواب الأخرى . ولكي يتبين لك هذا كله في وضوح وجلاء ، فحسبك أن تعرف أن هذا الباب يتألف من ثمانية فصول تعدل في جملتها عدة الفصول التى يتألف منها البابان الأول والثاني : فالفصل الأول لدراسة الأصل التاريخي لكلمة المعتزلة ، والفصل الثانى لدراسة « واصل بن عطاء - شيخ المعتزلة الأول » ، حياته وآرائه الكلامية في : المنزلة بين المنزلتين ، والخلاف بين على وخصومه ، والصفات ، والقدر ، والحكم والمتشابه في القرآن ، فضلا عن مشاركته في علم أصول الفقه بوضعه للمذهب الأصولي الفقهي لدى المعتزلة جميعا ، والفصل الثالث لدراسة « مدرسة واصل بن عطاء الأولى » من عمرو بن عبيد إلى غيره من التلاميذ ، والفصل الرابع لدراسة « الآثار الخارجية لأوائل المعتزلة والسند المعتزلى » ، وما يتصل بذلك من طبقات المعتزلة وذكر الأشخاص الذين تتألف منهم كل طبقة ، والفصل الخامس لدراسة « الأصول الخمسة » ، وهى عند المعتزلة : التوحيد ، والعدل ، والوحد والوعيد ، والمنزلة بين المنزلتين ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والفصل السادس لدراسة « أبى الهذيل الطلاف - فيلسوف المعتزلة الأول » حياته وكتبه وأسلوبه وجدله وبيئته وأقرانه وتلاميذه وفلسفته ، وما عرضت له هذه الفلسفة من مشكلات الألوهية ، والعلم والقدر ، وسكون أهل الجنة ، والقدر وفعل الأصلح ، والإرادة ، والكلام ، والعالم ، والذرات ، والأسباب التى دعت المسلمين إلى القول بالجزء الذى لا يتجزأ ، والإنسان ، والفعل الإنسانى والتولد ، والأسباب التى دعت إلى فكرة التولد . والفصل السابع لدراسة « النظام » ، حياته وثقافته ، وكتبه ، وأتباعه في دينه ، وفلسفته ، وما تناولته هذه الفلسفة من مشكلات صفات الله ، والعدل الإلهي وصلته بالقدر ، ثم ما يأتى بعد هذا كله من نقد المؤلف لمذهب النظام في هذه المشكلات ، وفي غيرها من المشكلات الأخرى ، وماذا كان للنظام من تأثير في مفكرى الإسلام . والفصل الثامن لدراسة « أبى عمر معمر بن عباد السلمى » ، وهو من أكبر فلاسفة المعتزلة وأكثرهم صلة بالفلسفة ، وفي هذا الفصل عرض مفصل لحياة معمر وفلسفته التى دارت حول المعانى ، والله ، والعالم الطبيعى ، والإنسان .

وليس من شك أيضا في أن الدكتور على سامي النشار قد وفي غاية طاقته بما فرضه عليه البحث العلمي من هذا كله .  
وفي هذه الجائزة تعبير صادق عما للكتاب من مكانة بين البحوث العلمية التي أخص ما ينبغي أن تتصف به من الخصائص هي الإضافة الجديدة التي تفيد العلم فائدة محققة .  
والحق أني رايت من الملائم في هذه المناسبة السعيدة التي ابتهجنا فيها جميعا بمنح زميل صديق مشارك لنا في الدراسات الفلسفية منذ أمد بعيد جائزة البولة التشجيعية ، ألا أقدم الى قراء ( المجلة ) الفراء ، الا صورة عامة للكتاب من حيث هو في ذاته وموضوعاته مقتصر على التعريف به ، تاركا مناقشة بعض آرائه الى فرصة أخرى .

هذه هي جملة الأبواب والفصول التي ألف بينها ، والف منها الدكتور على سامي النشار الجزء الاول من كتابه في «نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام» ، وليس من شك في أن الموضوع الذي دارت حوله الدراسة في هذا الكتاب ليس موضوعا يسيرا من الموضوعات التي تبحث في سهولة ويسر ورفق ، وإنما هو من العسر والاستكراه بحيث يقتضي الباحث فيه كثيرا من الصبر والأناة ، وذلك لما يحتمله في سبيل اخراجه على وجه دقيق من مشقة وعناء ، سواء في التنقيب عن المراجع ، والتحقيق لها ، والتدقيق فيها ، والتعليق عليها ، في ضوء المنهج العلمي القويم ، حتى يتهيأ له من المعلومات وثقها ، ومن الحقائق أدقها ، ومن المقدمات أصدقها ، ومن النتائج أيقنها .



## الطلب الفعلى

### دراسة خاصة بالبلاد الآخذة في النمو

### تأليف الدكتور رفعت المحجوب

### وجائزة الدولة التشجيعية

بقلم  
هدايت حسن نجيب

ليسانس حقوق من جامعة القاهرة سنة ١٩٤٨ - دكتوراه الدولة في الاقتصاد من جامعة باريس سنة ١٩٥٣ - أستاذ الاقتصاد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة - له جملة مؤلفات ومقالات في الاقتصاد . كما مثل الجمهورية في عدة مؤتمرات دولية .

الراسمالية النامية التي يكون جهازها الانتاجي مرنا ومعطلا في آن واحد . ولذا كانت غير هذه البلاد في حاجة ماسة لبيان الكيفية التي ستجدد بها مستوى التشغيل ومستوى الدخل القومي .

فحاول الدكتور المحجوب في بحثه هذا أن يعالج هذا النقص ويربط بين نظرية الطلب النعل ونظرية النمو او التنمية ، فكان من الرواد الاوائل الذين طرّقوا هذا الموضوع .  
والحق يقال أن هذه المهمة ليست باليسيرة . فهي تقتضي من كاتبها الاثام بالبنين الاقتصادي للنموذج محل دراسته ، كما تقتضي منه التعرف على مشاكل هذا البنين ، حتى يتبين وسيلة التحليل التي يتعين عليه أن يسلكها لتوصله الى أفضل السياسات الاقتصادية الواجبة الاتباع لعلاج هذه المشكلات .

وبعد استعراض هذه المشكلات ، بدأ المؤلف يبحث في وسائل التغلب عليها ، فدرس اثر الاصدار النقدي الجديد باعتباره من أهم وأخطر وسائل التمويل التي قد تلجأ اليها الدولة .

يتناول هذا الكتاب احدى نظريات الفكر الاقتصادي ، وهي نظرية التشغيل او العمالة . والواقع أن كل دراسة في هذا الفكر لا بد وأن تهدف الى هدفين رئيسيين : أولهما - بيان المراحل المختلفة والمتلاحقة التي مر بها في موضوع الدراسة . وثانيهما - ماوصل اليه هذا الفكر في الوقت الحاضر وهو ما توخاه الدكتور رفعت المحجوب حين عرض في الباب الاول من كتابه لنظرية الطلب الفعلى في مراحلها التاريخية . فتكلم عن نظرة الفكر التقليدي اليها حيث أبان موقف كل من آدم سميث ، وساي ، ومالتس ، ويسموندى من هذه النظرية ، وتبعها في الفكر الاقتصادي الماركسي ، ثم ختم هذا الباب بأحدث مآقاله الاقتصادي الانجليزى الشهير لورد جون مينارد كينز عن هذه النظرية .

كان من المنطقى على الدكتور المحجوب أن يقدم شرحا وإثما لنظرية كينز مادام يستهدف بمؤلفه دراسة الطلب الفعلى في البلا الآخذة في النمو . اذ بالرغم من النتائج التي توصل اليها كينز ، والنظريات اللاحقة له ، فانها لا تتعلق الا بالبلاد